

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[132] احصاء العيوب النفسانية بالاطلاع عليها وكسر توهم النفس لكمالها عسر بالكلية ثم إذا عرفها بكثرة العيوب (فينبغي) ان يعرف (1) ان الفضل مقسوم بين البشر وليس يكمل منهم احد الا بفضائل تجتمع له وكل من كانت فضيلته عند غيره فينبغي ان لا يعجب بنفسه ولا يفتخر على غيره وكل هذه المراتب وان كانت ممكنة في نفس الامر الا انها في حق كثير من الخلق غير ممكنة وفي حق الاكثر منهم عسرة التحقيق صعبة التناول، وإذا كان كذلك الوحشة العارضة عن اسبابها دائمة قوية عسرة العلاج لعسر علاج اسبابها فكانت أقوى وحشة وأشدّها فان قوة المعلول مستفادة من قوة علته وحينئذ يتبين (2) لك سر قوله " أوحش الوحشة العجب ". وينبغي لك ايها الاخ ان تتنبه مما يسنح لك من سر هذه الكلمة على وجوب ترك العجب والاجتهاد في حسمه إذ (3) كان سببا عظيما من اسباب الهلاك فرتب في ذهنك دليلا هكذا: العجب سبب (4) من الاسباب المانعة من استعداد النفس لكمالها المسعدة (5) وكل ما كان كذلك كان واجب الترك ينتج (6) من الشكل الاول ان العجب واجب الترك، اما المقدمة الاولى فجلية مما قررناه، واما الثانية فلان الكمال المسعد (7) واجب الطلب والاسباب المانعة من الاستعدادات للطلب منافية له فكان تركها وسيلة الى تحصيل الواجب وما لا يتم الواجب الا به وكان مقدورا للمكلف كان واجبا، وانت بعد ان علمت كيفية علاج حسمه عليم بما تصنع، واولى توفيقنا وبه هداية طريقنا. * هامش * (1) - كذا. (2) - ا ج " تبين ". (3) - ب ج د: " إذا ". (4) - ج د: " سببا ". (5) - ب: " المستعدة " ج د: " المعدة ". (6) - ب ج: " لينتج " (بلام في اوله). (7) - ب: " المستعد " ج د: " المعد ".